جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد الخامس والعشرين [أكتوبر ٢٠٢٤م]

عصمة الإمام الحسين – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عند الشيعة (عرض ونقد)

إعداد

دكتور / سامي محمد محمد فايد السوداني

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بدسوق – جامعة الأزهر – مصر

عصمة الإمام الحسين –رضي الله عنه– عند الشيعة (عرض ونقد)

سامي محمد محمد فايد السوداني.

قسم العقيدة والفلسفة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: samimuhamad.2230@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هذا البحث إحدى المحاولات في الرد على فرقة الشيعة الاثني عشرية في ما نسب إليهم من قولهم بعصمة الإمام الحسين – رضي الله عنه – ونسله من بعده.

ويهدف البحث إلى دحض شبهة فرقة الشيعة الاثني عشرية وبيان تهافت مذهبهم وفساده في نسبتهم العصمة إلى الإمام الحسين – رضي الله عنه– فلقد جعل الشيعة العصمة أصلاً من الأصول التي اعتمدوها في كل ما ينقل عن أئمة آل البيت.

ولقد استخدمت في ذلك: المنهج التحليلي في دراسة القضايا المتعلقة بالبحث وكذلك المنهج النقدي حيث نقد آراء الشيعة في قضية عصمة الإمام – رضي الله عنه –.

من أهم نتائج البحث: لقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج منها أنه ثبت ثبوت اليقين أن العصمة لا تقع لغير الأنبياء، وأن القول بعصمة الإمام الحسين ونسله من بعده يتنافى مع القول بختم النبوة، وكذلك أن الأشاعرة يحبون الإمام الحسين – رضي الله عنه – ويقدرونه دون المغالاة في حبه أو تقديس شخصه كما فعلت الشيعة الاثني عشرية، ومنها أيضاً تهافت قولهم في عصمة الإمام الحسين –رضي الله عنه –من أول وهله ولكنني مع ذلك عرضت آرائهم في عصمة الإمام الحسين وبذلت جهدي في إظهار بطلانها وتفنيدها.

الكلمات المفتاحية: العصمة، الإمام، الحسين، الشيعة.

Isma 'at Imam al-Hussein - May God be pleased with him at the Shi' ah (show and critique)

Sami Mohamed Mohamed Fayed.
Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic and Arab Studies for Boys, Desouk, Azhar University, Egypt.
E-mail: samimuhamad.2230@azhar.edu.eg

Abstract:

This research was one of the attempts to respond to the Shi 'ah ethnic group in what was attributed to them as Imam Hussein's infallibility - May God be pleased with him - and his descendants after him.

The research aims to disprove the suspicion of the Shi 'ah ethnic group and to demonstrate that their doctrine and corruption in their infallible lineage to Imam Hussein has already made Shi' ah infallibility an asset they have adopted in everything that relates to the Imams of the House.

I used this: the analytical approach to the study of research issues as well as the critical approach where we criticized the Shi 'ah views on the issue of Imam Al-Hussein's infallibility - May God be pleased with him.

One of the most important findings of the research: the study yielded several results, including that it was proved certain that infallibility does not lie with prophets. And that to say the infallibility of Imam Hussein and his descendants after him is incompatible with saying the seal of prophecy, Also, the poets love Imam Hussein - May God be pleased with him and appreciate him without overplaying his love or sanctifying his person, as did the twelfth Shia But I nonetheless presented their views in Imam Hussein's infallibility and made my effort to show its invalidity and rebuttal.

Keywords: Infallibility - Imam - Hussein - Shia.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.... وبعد

فالعقيدة الإسلامية في عهد الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كانت تستمد من مصدرين لا ثالث لهما كتاب الله ـــ تعالى ـــ وسنة نبيه محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ.

وسنة النبي محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ تفصيل وتوضيح لما أجمله القرآن، ووجود الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بين المسلمين فيه حل لجميع المشكلات، فكانوا يرجعون إليه في أمور دينهم ودنياهم فيفتيهم مما كان سبباً في القضاء وعدم إبراز أي خلاف بين المسلمين في حياة الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وبعد أن توفى ولحق إلى الرفيق الأعلى.

اختلف المسلمون اختلافاً فكريا في بدء الأمر من أحق بالخلافة، ثم ما لبث أن تطور الاختلاف الفكري المصبوغ بصبغة دينية إلى اختلاف سياسي قوامه الحرب والنزال وإزهاق الأرواح ومن ثم تعددت الفرق وتباينت لكل منها معتقداته الخاصة ورأيه في خصومه.

من هؤلاء الفرق الشيعة التي جعلت الإمام الحسين ونسله مصدراً أساسياً في التشريع وهذا المصدر مقدم على القرآن والسنة، وعصمة الحسين ونسله من الأئمة فرض على كل مسلم، وهم أفضل من الأنبياء ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ـ.

ولقد قيض الله ـ تعالى ـ لهذا العلم رجالا حملوا مشعله وساروا به عبر العصور، وهم الأشاعرة وكل من سلك طريقهم في الرد على هؤلاء الشيعة فيما يقولون ولقد استقر بي الأمر إلى موضوع: **عصمة الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الشيعة (عرض ونقد)**

ومن خلال الصفحات التالية حاولت عرض قضية عصمة الإمام الحسين ونسله عند الشيعة ونقدها.

المنهج المتبع في البحث:

وقد اتبعت في هذا البحث منهجين:

أولاً: المنهج التحليلي: الذي يقوم الباحث فيه بتحليل النصوص الموضوعة تحليلاً زمانياً وموضوعياً من خلال الأصول التي تقوم عليها الشيعة.

ثانياً: المنهج المقـــارن: حيث المقارنة بين أقوال وآراء الشيعة في عصمة الإمام الحسين ونسله، وأقوال وآراء الأشاعرة وكل من سلك طريقهم.

أسباب اختيار الموضوع:

ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب منها:

أولاً: الرد على آراء الشيعة الاثني عشرية في قولهم بعصمة الإمام الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لأنها الأغلب انتشاراً والأكثر عدداً والأخطر معتقداً، فإصدار الأحكام على جميع طوائف الشيعة دون التفرقة ليس من الإنصاف في شيء.

ثانياً: بيان تهافت مذهب الشيعة الاثني عشرية في قولهم بعصمة الإمام الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وذلك من خلال كتبهم الأكثر رواجاً وانتشاراً.

ثالثاً: إظهار أن مذهب أهل السنة والجماعة هو أنه لا عصمة لغير الأنبياء ومن أعتقد غير ذلك فهو اعتقاد فاسد.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة :

خصصت المقدمة في الحديث عن المنهج المستخدم، وأسباب اختيار الموضوع، وعرض المباحث، والتمهيد: بالحديث عن نبذة مختصرة عن تعريف الشيعة الاثني عشرية، الإمامة، العصمة.

المبحث الأول: الإمام الحسين ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ حياته، وعصره.

وفيه أشرت بإيجاز إلى حياة الإمام، وعصره، وأبرز ما كتب عنه.

المبحث الثاني: تقديس الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.

وفيه تكلمت عن تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله وأبرز صفاتهم، ثم نقد ذلك وتقيمه وبيان أنهم قد جانبهم الصواب.

المبحث الثالث: سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة.

وفيه تكلمت عن سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله وذلك من خلال كتب الشيعة، ثم قمت بنقد أقوالهم موضحاً سبب التقديس وهو: زواج الإمام الحسين من بنت ملك الفرس.

المبحث الرابع: عصمة الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.

وفيه تكلمت عن عصمة الإمام الحسين ونسله من خلال كتب الشيعة، ثم نقد هذا القول من خلال كتب الشيعة والقرآن والسنة وبيان هدف الشيعة.

وفي الخاتمـــة: عرضت لأهم ما توصلت إليه من نتائج، والمراجع والمصادر.

تمهيد

التعريف بمصطلح (الشيعة، الإمامة، العصمة)

هذا البحث يدور حول الشيعة الاثني عشرية؛ لأنهم الأغلب وقد أطلق عليهم أيضاً الإمامية لأن الإمامة وعصمة الإمام هي مدار مذهبهم.

الشيعة لغة: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين ـ حتى صار اسماً لهم خاصاً [(١)].

تعريف الشيعة الإمامية الاثني عشرية اصطلاحاً: هم تلك الفرقة الذين زعموا أن عليا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين أبي بكر وعمر وعثمان ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً ــ، وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوها القضية الأساسية التي تشغلهم، وسموا بالاثني عشرية؛ لأنهم قالوا باثني عشر إماماً وهم:

١ ــ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توفى سنة (٤٠ هـ ـ ٦٦٠م).

٢ ــ الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويلقبونه بالمجتبي (٣ هـ ــ ٥٠ هـ/٦٢٤ م ــ ٦٧٠م).

٣ ــ الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويلقبونه بالشهيد (٤ هـ ــ ٦١ هـ/٦٢٥ م ــ ٦٨١م).

٤ ــ علي زين العابدين بن الحسين (٣٨ هـ ــ ٩٥ هـ/٦٥٨ م ــ ٧١٤ م) ويلقبونه بالسجاد.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى،(المتوفى: ١٢٠٥هـ)،(٣٠٢/٢١ ــ ٣٠٣)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (د . ت) – معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،(١٨٨/٨ـ١٨٩) الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ الثالثة ـ١٤١٤هـ.

٥ ــ محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧ هـ ــ ١١٤ هـ/٥٧ م ــ ١١٤م) ويلقبونه بالباقر.

٦ ــ جعفر الصادق بن محمد الباقر(٨٣ هـ ــ ١٤٨ هـ/٧٠٢ م ــ ٧٦٥ م) ويلقبونه بالصادق.

٧ ــ موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨ هـ ــ ١٨٣ هـ/٧٤٦ م ــ ٧٩٩ م) ويلقبونه بالكاظم.

٨ ــ علي الرضا موسى الكاظم (١٤٨ هـ ــ ٢٠٣ هـ/٧٦٥ م ــ ٨٣٥ م) ويلقبونه بالرضي.

٩ ــ محمد الجواد بن على الرضا (١٩٥ هـ ــ ٢٢٠ هـ/٨١١ م ــ ٨٣٥ م) ويلقبونه بالتقي.

١٠ ــ علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢ هـ ــ ٢٥٤ هـ/٨٢٧ م ــ ٨٦٨ م) ويلقبونه بالنقي.

١١ ــ الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٣٢ هـ ــ ٢٦٠ هـ/٨٤٧ م ــ ٨٧٤م) ويلقبونه بالزكي.

١٢ ــ محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦ هـ ــ..../٨٧٠ م ــ.....) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر المهدي المنتظر وأنه قد دخل سرداب في دار أبيه ولم يعد [١].

الإمامة في اللغة هي: الإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين والجمع أئمة، وإمام كل شيء قيمه

(١) معجم التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،(ص ١٢٩)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤٠٣هـ ــ١٩٨٣م ــ الملل والنحل، الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني(٤٧٩هـ ــ ٥٤٨هـ)، (ص٦٩)، تحقيق: أمير علي مهنا ــ علي حسن فاعور، دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــالثالثةــ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م – أصول الكافي، الكليني: محمد بن يعقوب الكليني،(كتاب الحجة(١/٢٨٧-٣٣٧)، منشورات الفجر ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.

والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين، وسيدنا محمد ـ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ـ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية (١).

الإمامة اصطلاحاً: رياسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا، متضمنها حفظ الحوزة ورعاية الرعية، وإقامة الدعوة بالحجة والانتصاف للمظلوم من الظالم، واستفاء الحقوق من الممتنعين وإيفاؤها على المستحق(٢).

العصمة لغة: المنع: وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه. وهي الحفظ: يقال: عصمته فانعصم، واعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه من المعصية (٣).

العصمة اصطلاحاً: وهي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها، وهي من اللطف الإلهي والرحمة الإلهية بحق النبي، فنفس هذه العصمة يقول بها الإمامية للأئمة الاثني عشر(٤) وقيل العصمة: قوة من الله تعالى في عبده تمنعه عن ارتكاب شيء من المعاصي والمكروهات مع بقاء الاختيار، وقد يعبر عن تلك الملكة بلطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والامتحان(٥).

(١) معجم لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) غياث الأمم في التياث الظلم، إمام الحرمين أبي المعالي الجويني(المتوفي سنة ٤٧٨هـ)، (ص١٥)، تحقيق ودراسة: مصطفى حلمي ـ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، (د ـ ت).

(٣) معجم لسان العرب، ابن منظور،(١٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤).

(٤) معجم التعريفات، الجرجاني،(ص١٥٠) ـ الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، حامد مسوحلي الإدريسي،(ص٢٣)، مكتبة الرضوان للنشر ـ مصر ـ الأولى ـ ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.

(٥) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (٢/٢٣٣)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية– لبنان ـ بيروت ـ الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م

المبحث الأول: الإمام الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حياته، وعصره.

التعريف بالإمام: الحسين الشهيد أبو عبد الله بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ الإمام، الشريف، الكامل، سبط رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وريحانته من الدنيا.

أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي، الهاشمي. حدث عن: جده، وأبويه، وصهره عمر، وطائفة. حدث عنه: ولداه: علي وفاطمة وغيرهم [(١)].

ولادته: ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة (٤ - ٦١هـ = ٦٢٥ - ٦٨٠م) ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وبين الحسن والحسين طهر واحد ولدت فاطمة حسيناً بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف [(٢)].

أبرز فضائله: الإمام، الشريف، الكامل، سبط رسول الله ـــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ « هما ريحانتاي من الدنيا » [(٣)] قال

(١) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ)،(٣/٢٨٠)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الثالثة ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٢) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،(١٤/١١٥ـ١١٦)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري،(ج٥/ص٢٧/باب مناقب الحسن والحسين/ح٣٧٥٣)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ـ الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

رسول الله ـ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ـ: « حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط »[١]. وعن ابن عباس أن النبي ـ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ـ قال: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[٢].

الشهيد الحسين: الحسين بن علي بن أبي طالب، السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء، سيد شباب أهل الجنة. ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة، وهو الذي تأصلت العداوة بسببه بين بني هاشم وبني أمية حتى ذهبت بعرش الأمويين. وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما مات، وخلفه ابنه يزيد، تخلف الحسين عن مبايعته، ورحل إلى مكة في جماعة من أصحابه.

أقام فيها أشهراً، ودعاه إلى الكوفة أشياعه (وأشياع أبيه وأخيه من قبله) على أن يبايعوه بالخلافة، وكتبوا إليه أنهم في جيش متهيئ للوثوب على الأمويين. فأجابهم، وخرج من مكة مع مواليه ونسائه وذراريه ونحو الثمانين من رجاله. وعلم يزيد بسفره فوجه إليه جيشاً اعترضه في كربلاء (بالعراق– قرب الكوفة) فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجراح شديدة، وسقط عن فرسه وقتل الإمام الحسين، وأرسل رأسه ونساؤه وأطفاله إلى دمشق (عاصمة الأمويين) فتظاهر يزيد بالحزن عليه.

---

(١) حديث حسن، الجامع الكبير– سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،(ج٦/ص١٢٣/ح٣٧٧٥)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ١٩٩٨م ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي،(٣/٢٨١ـ ٢٨٣).

(٢) حديث صحيح، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،(ج١٥/ص٤١٢/ح٦٩٥٩)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ الأولى ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،(٧/١١٨)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ـ سوريا ـ الأولى ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٤م.

واختلفوا في الموضع الذي دفن فيه الرأس فقيل في دمشق، وقيل في كربلاء، مع الجثة، وقيل في مكان آخر، فتعددت المراقد، وتعذرت معرفة مدفنه. وكان مقتله ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يوم الجمعة عاشر المحرم، وقد ظل هذا اليوم يوم حزن وكآبة عند جميع المسلمين ولا سيما الشيعة[1].

ومما كتب في سيرته:

١- أبو الشهداء: الحسين بن علي، لعباس محمود العقاد، مطبوع.

٢- الحسين بن علي، لعمر أبي النصر، مطبوع.

٣- الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ جزآن، لعلي جلال الحسيني مطبوع.

٤- ترجمة ريحانة رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، مطبوع.

٥- الحسين سماته وسيرته، ترجمة شارحة اعتماداً على ما أورده المحدث المؤرخ الشامي ابن عساكر في كتابه الكبير تاريخ دمشق، مطبوع[2].

(١) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي(المتوفى: ١٣٩٠هـ)،(٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤)، الناشر: دار العلم للملايين ـ الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م.

(٢) المرجع السابق،(٢/٢٤٤).

المبحث الثاني: تقديس الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.

الإمام الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عند الشيعة له منزلة عظيمة ومحور أساسي في عقيدة الشيعة، وله اهتمام بالغ وتقديس عظيم وكذلك نسله من الأئمة ولذلك نعرض **أولاً:** التقديس للإمام الحسين ونسله وصفات الأئمة **ثانياً:** نقد وتقييم تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله عند الشيعة.

يقول الصدوق [(١)] **في اعتقاداته:** " يجب أن يعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمة صلوات الله عليهم وأنهم أحب الخلق إلى الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ وأكرمهم "، وقال: " ويعتقد أن الله خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته والأئمة صلوات الله عليهم وأنه لولاهم ما خلق الله السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين وقال: ويجب أن يعتقد أنه لا يتم الإيمان إلا بموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه أن أعداء الأئمة كفار مخلدون في النار وإن أظهروا الإسلام "، وقال: " اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وفي من أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحداً ممن بعده من الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " [(٢)].

يتبين لنا: من خلال هذا النص مكانة وتعريف الإمامة، وأنها من العقائد الأساسية عند الشيعة.

---

(١) الاعتقادات، الصدوق أبو جعفر بن بابوية القمي،(ص١٠٤،٩٣)، تحقيق: عصام عبد السيد، مهر ـ قم للطباعة، المؤتمر العالي لألفية الشيخ المفيد للنشر ـ الأولى ـ ١٤١٣هـ.

(٢) الصدوق (٣٠٦- ٣٨١هـ = ٩١٨- ٩٩١م) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، ويعرف الصدوق: محدث شيعي إمامي كبير، مؤلفاته منها (الاعتقادات) و(معاني الأخبار) الأعلام، الزركلي،(٦/٢٧٤).

المطلب الأول: **تقديس الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة**.

ذهب الشيعة الاثني عشرية إلى تقديس الأئمة عموما والإمام الحسين ونسله من الأئمة خاصة، وجعلوا لهم صفات تصل إلى منزلة الألوهية؛ وذلك لأن الإمامة عندهم منصب إلهي ولها منزلة عظيمة، ومما يدل على ذلك ما يلي:

أبرز صفات الأئمة عموماً والإمام الحسين خاصة ونسله من بعده:

١ - النص على اختيار الإمام الحسن ونسله وذلك لعدة صفات.

يقول الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -: " واخترت الحسين ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ...، الحسين أعلمنا علما، و أثقلنا حلما، وأقربنا من رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ رحما كان فقيها قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيرا ما اصطفى محمدا ــ صلى الله عليه وآله ــ، فلما اختار الله محمدا واختار محمد عليا واختارك علي إماما واخترت الحسين، سلمنا ورضينا " [(١)].

عن الصادق الإمام السادس عن أبيه عن علي بن الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الارض منا لساخت بأهلها [(٢)].

---

(١) أصول الكافي، الكليني، (ج١/كتاب الحجة/باب الإشارة والنص على الحسين بن علي ــ رضي الله عنه ــ/ص١٨٢/ح٣).

(٢) بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ج٢٣/كتاب الإمامة/باب الاضرار إلى الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجة/ص٥ـ٦/ح١٠)، مؤسسة الوفاء للطباعة ــ بيروت ــ لبنان ــ دار إحياء التراث العربي ــ الثالثة ــ ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣م.

٢ - تفضيلهم على الأنبياء.

عن عبدالله محمد بن علي بن الحسين ولقبه الباقر الإمام الخامس ـ يقول: " أشرك بين الأوصياء و الرسل في الطاعة " [١].

وقد أفرد محمد باقر المجلسي[٢] في بحار الأنوار باب بعنوان" تفضيلهم ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وعلى الملائكة، وعلى سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم " [٣].

ومن هذه الأحاديث التي ذكرها محمد باقر المجلسي على سبيل المثال:

عن الإمام علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة " [٤].

عن جعفر بن محمد الإمام السادس يقول: " نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه " [٥].

يتضح لنا: أن هذه الأحاديث لا تدل على تفضيل الأئمة على الأنبياء وإنما تدل على مناقب وفضل الأئمة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً ـ.

---

(١) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب فرض طاعة الأئمة/ص١٠٩/ح٥).

(٢) المجلسي (١٠٣٧- ١١١١ هـ = ١٦٢٧- ١٧٠٠ م) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني: علامة شيعي إمامي. له (بحار الأنوار) و (كتاب العقل والعلم والجهل) و (كتاب التوحيد) و (مرآة العقول) الأعلام، الزركلي،(٤٨/٦).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي (ج٢٦/كتاب الإمامة/باب تفضيلهم ـ رضي الله عنهم ـ على الأنبياء وعلى جميع الخلق/ص٢٦٧).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي (ج٢٦/كتاب الإمامة/باب تفضيلهم ـ رضي الله عنهم ـ على الأنبياء وعلى جميع الخلق/ص٢٦٩/ح٥).

(٥) المرجع السابق، (ج٢٦/كتاب الإمامة/باب تفضيلهم ـ رضي الله عنهم ـ على الأنبياء وعلى جميع الخلق/ص٢٧٢/ح١٣).

٣ - أنهم يعرفون أحوال جميع الناس عند رؤيتهم.

عن أبي جعفر الإمام السادس قال: " إنه ليس من مخلوق إلا بين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر، ذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن أو كافر، ثم تلا هذه الآية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [١]. فهم المتوسمون[٢].

٤ - التائبون العابدون الراكعون وغير ذلك.

يقول الطبرسي[٣] عند تفسير قوله تَعَالَىٰ: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤] « و بشر المؤمنين » هذا أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن يبشر المصدقين بالله المعترفين بنبوته بالثواب الجزيل و المنزلة الرفيعة خاصة إذا جمعوا هذه الأوصاف و قد روى أصحابنا أن هذه صفات الأئمة المعصومين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لأنه لا يكاد يجمع هذه الأوصاف على تمامها و كمالها غيرهم [٥]

---

(١) سورة الحجر الآية رقم (٧٥).

(٢) الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الملقب بالشيخ المفيد(المتوفي سنة ٤١٣هـ)،(ص٢٩٠)، تحقيق: على أكبر غفاري، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

(٣) الطبرسي توفى (٥٤٨ هـ) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مفسر من أجلاء الشيعة الإمامية. له " مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان "، ومن كتبه " تاج المواليد " و" غنية العابد "ـ الأعلام، الزركلي،(١٤٨/٥).

(٤) سورة التوبة الآية رقم (١١٢).

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي،(١٠٠/٥)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان ـ ودار المرتضى بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

ومن هنا يتضح: أن كلام الطبرسي أنهم معصومون عن الخطأ يعد من التناقضات كيف هم تائبون والتوبة لا تكون غير بعد ذنب والدليل قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التائب من الذنب، كمن لا ذنب له»[١].

٥ - أنهم يعرفون منطق الطير والحيوانات.

عن أبي حمزة الثمالي[٢] قال: كنت عند علي بن الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ فلما انتشرت العصافير وصوتن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ فقلت: لا، قال: يقدسن ربهن ويسألنه قوت يومهن، ثم قال: يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء [٣].

وعن أبي عبدالله الإمام الخامس يقول: إن سليمان بن داود ـــ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـــ قال: " علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ " وقد والله علمنا منطق الطير وأوتينا كل شئ [٤].

---

(١) حديث حسن، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)،(ج٢/ص١٤١٩/ح٤٢٥٠)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، (د ـ ت).

(٢) أبو حمزة الثمالي توفى (١٥٠ هـ) ثابت بن دينار الثمالي الأزدي، أبو حمزة: من رجال الحديث الثقات عند الشيعة الإمامية. "قال أحمد وابن معين: ليس بشيء. قال النسائي: ليس بثقة. وهو من أهل الكوفة. وكان الرضا (علي بن موسى) يقول: هو لقمان زمانه. له كتاب في (تفسير القرآن) و(الزهد) و(النوادر) ـ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، (١/٥٩٠ـ٥٩١)، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر ـ بريطانيا ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

(٣) الاختصاص، المفيد، (ص٢٨٢).

(٤) المرجع السابق، (ص٢٨٢).

٦ - الأئمة هم السبع المثاني.

عن أبي جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير[١].

سأل أبو عبد الله الإمام الخامس عن قول الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [٢] فقال لي: نحن والله السبع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا فقد عرفنا ومن جهلنا فإمامه اليقين يعنى الموت [٣].

٧ - تطوى لهم الأرض ويعرض عليهم أعمال العباد.

باب أن الأرض لتطوى لهم الاختصاص قال أبوعبدالله الإمام الخامس: إن الأوصياء لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما عند أصحابهم[٤].

وباب عرض الأعمال علي النبي والأئمة [٥]، وباب أنهم عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ [٦].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٤/كتاب الإمامة/باب أنهم ـ رضي الله عنهم ـ السبع المثانى/ص١٥/ح١).

(٢) سورة الحجر الآية رقم (٨٧).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٤/كتاب الإمامة/باب أنهم ـ رضي الله عنهم ـ السبع المثانى/ص١٥/ح٢).

(٤) الاختصاص، المفيد، (ص٣٠٣).

(٥) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب عرض الأعمال علي النبي والأئمة/ص٨٦).

(٦) المرجع السابق، (ج١/كتاب الحجة/باب أنهم عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ـ عز وجل ـ/ص١٣٥).

٨ - جامع في فضل الإمام وصفاته.

جملة أوصاف وفضل الإمام يقول الطباطبائي[١] في تفسيره الميزان في تفسير القرآن: " وبالجملة فالإمام يجب أن يكون إنساناً ذا يقين مكشوفاً له عالم الملكوت – متحققاً بكلمات من الله سبحانه – و قد مر أن الملكوت هو الأمر الذي هو الوجه الباطن من وجهي هذا العالم...، فالإمام هو الذي يسوق الناس إلى الله سبحانه يوم تبلى السرائر، كما أنه يسوقهم إليه في ظاهر هذه الحياة الدنيا و باطنها، و الآية مع ذلك تفيد أن الإمام لا يخلو عنه زمان من الأزمنة، و عصر من الأعصار...، ثم إن هذا المعنى أعني الإمامة، على شرافته و عظمته، لا يقوم إلا بمن كان سعيد الذات بنفسه، إذ الذي ربما تلبس ذاته بالظلم و الشقاء، فإنما سعادته بهداية من غيره، و قد قال الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [٢].

يقول الإمام الرضا علي بن موسى الإمام الثامن فيقول: " إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وميراث الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام

---

(١) الطباطبائي، وفاته: سنة (١٤٠٢هـ)، المفسر: السيد محمّد حسين الطباطبائي. "من علماء الشيعة البارزين" فهو شيعي رافضي. من مصنفاته: "الميزان في تفسير القرآن"، و "علي والفلسفة الإلهية"، و"أسس الفلسفة والمذهب الواقعي". الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وغيره (٣/٢٠٧٠،٢٠٦٨).

(٢) سورة يونس الآية رقم (٣٥) – الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (توفى:١٤٠٢هـ)،(١/٢٦٨ـ ٢٦٩)، صححه واشرف على طباعته: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والاطراف. الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي، الإمام الماء العذب، الامام السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والارض البسيطة، والعين الغزيرة،

الإمام الانيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البرة بالولد الصغير، الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله، والذائب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين. الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

من ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله، أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم[1].

(١) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته/ص١١٨ـ١١٩/ح١).

ويكمل الإمام الرضا علي بن موسى الإمام الثامن عرض صفات الإمام فيقول:

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهاد، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (٢) " وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٣)

(١) سورة القصص الآية رقم (٦٨).

(٢) سورة يونس الآية رقم (٣٥).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٦٩) ـ أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته/ص١١٩ـ١٢٠/ح١).

المطلب الثاني: نقد وتقييم تقديس الإمام الحسين في ميزان الإسلام.

من خلال عرض تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله وأبرز صفاتهم يتضح مدى تقديس ومنزلة الأئمة عند الشيعة الاثني عشرية حتى أنهم رفعوهم لمنزلة النبوة والألوهية.

وبعد هذا كله يتساءل المسلم الموحّد، ماذا أبقى هؤلاء لله تعالى؟!

الجواب: يجده المنصف في الزيارة الرجبية والتي فيها " إنه لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك " [1].

فانظر إلى هذه الجرأة وإلى هذا التطاول على رب العالمين!

لا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[2]، أين هؤلاء الشيعة من قوله ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾[3]فهو - عَزَّوَجَلَّ - ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [4]، هل هناك أحد من خلقة نبياً كان أو إماماً كما تزعمون مثل الله ــ عَزَّوَجَلَّ ــ، فجميع البشر خليفة لله في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[5]، ووظيفة هذا الخليفة عبادة الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [6]، فليس مهمة البشر عموماً أن يكونوا مثل الله ولا مثل أنبيائه.

---

(١) تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني،(٣٠١/٥)، المحقق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ الأولى ـ ١٣٧٦هـ.

(٢) سورة الصفات الآية رقم (١٨٠).

(٣) سورة النحل الآية رقم (٦٠).

(٤) سورة الشورى الآية رقم (١١).

(٥) سورة البقرة الآية رقم (٣٠).

(٦) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦).

نقد أبرز صفات الأئمة عموماً والإمام الحسين خاصة ونسله من بعده.

سيقوم الباحث بنقد هذه الصفات وهي كما يلى:

١ - النص على اختيار الإمام الحسن ونسله وذلك لعدة صفات.

أولاً قولهم النص على الإمام بما يليه هذا يتضح في المبحث القادم أن الشيعة تقدس الإمام الحسين ونسله وذلك **بسبب:** أن الإمام الحسين تزوج من ابنة ملك الفرس إيرانية «شاه زنان» والتي أنجبت الإمام الرابع زين العابدين والذي يعتبر عند الشيعة أول سلسلة الأئمة الاثني عشرية.

أما قولهم بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض.

كل ذلك صفات لله ــ عَزَّوَجَلَّ ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [(١)] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [(٢)]، فليس لأحد تدخل في هذه الصفات.

٢ - تفضيلهم على الأنبياء.

إن هذه الأحاديث لا تدل على تفضيل الأئمة على الأنبياء وإنما تدل على مناقب وفضل الأئمة ــ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً ــ. ولا يجوز لأحد أن يفضّل أحدًا من البشر عليهم.

قال الإمام الطّحاوي: « ولا نفضّل أحدًا من الأولياء علَى أحد من

(١) سورة لقمان الآية رقم (٣٤).

(٢) سورة الشورى الآية رقم (٢٨).

الأنبياء – عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء »[1].

٣ - أنهم يعرفون أحوال جميع الناس عند رؤيتهم.

هذا يدل على أنهم يعلمون الغيب والغيب لا يعلمه إلا الله ـ تعالى ـ.

والدليل على عدم علم الغيب.

أنهم لو كانوا يعلمون الغيب لما قتل البعض منهم ومات الآخرين مسمومين حسب روايات القوم فإنهم قالوا: " لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً " [2] لأنهم عند ذلك قد علموا بذلك الذي سيقع بهم [3].

أن عقائد الشيعة غير صحيحة كيف يعلم الإمام الغيب، ألم تقرأ الشيعة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [4] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[5].

٤ - التائبون العابدون الراكعون وغير ذلك.

التائبون العابدون هذا يدل على فضلهم ومناقبهم وأن هذه الأخلاق فيهم فهم أهل بيت النبي المصطفى ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وليس يدل على تقديسهم وتفضيلهم على الأنبياء ولا على الله ـ تعالى ـ ثم قوله: التائبون يدل على عدم العصمة والتوبة لا تكون إلا بعد ذنب والدليل قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التائب من الذنب، كمن لا ذنب له»[6].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(المتوفى: ٧٩٢هـ)،(٢/٧٤١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ــ عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ــالعاشرةــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٤٤/ص٢٤٢) و(ج٩٩/ص٣٦).

(٣) الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهر،(ص٢٩١)، إدارة ترجمان السنة للنشر لاهور باكستان، دار السلام للنشر والتوزيع ــ العاشرة ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م.

(٤) سورة النمل الآية رقم (٦٥).

(٥) سورة الأنعام الآية رقم (٥٩).

(٦) حديث حسن، سنن ابن ماجه،،(ج٢/ص١٤١٩/ح٤٢٥٠).

٥ - أنهم يعرفون منطق الطير والحيوانات.

لا يعلم منطق الطير إلا الأنبياء، فالشيعة ينقلون آيات الأنبياء وصفاتهم ويطلقوها على الأئمة وهذا القول غير صحيح هذا ميراث سيدنا داود وسليمان ــ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [(١)]، هذا ميراث الأنبياء وليس لأحد غير الأنبياء إلا بأذن الله ـ عَزَّوَجَلَّ ..

٦ - الأئمة هم السبع المثاني.

السبع المثاني هي سورة الفاتحة وليس الأئمة كما قالت الشيعة والذي أخبر بذلك النبي المصطفى ــ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فقال: « ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)]«هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[(٣)]. فليست الأئمة كما قالت الشيعة.

٧ - تطوى لهم الأرض ويعرض عليهم أعمال العباد.

لا تطوى الأرض لأحد إلا بإذن الله ــ تعالى ــ الذي يطوي السماء والأرض الله ــ تعالى ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [(٤)].

والذي ترفع إليه الأعمال بالليل والنهار هو الله ـ تعالى ـ قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: « يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل

---

(١) سورة النمل الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة الفاتحة الآية رقم (٢).

(٣) صحيح البخاري، (ج٦/ص١٧/ح٤٤٧٤).

(٤) سورة الأنبياء الآية رقم (١٠٤).

عمل الليل » [1].

والذي يعرض عليه الأعمال هو الله ـ تعالى ـ عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: « تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين، فيغفر الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في ذلك اليوم، لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا »[2].

٨ - جامع في فضل الإمام وصفاته.

من خلال ما سبق يتضح أن كل هذه الصفات غير صحيحة فقد جانبهم الصواب كيف يسوق الإمام الناس إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم المحشر قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [3]، حتى إنهم هم الصلاة والصيام والحج هم أركان الإسلام عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت» [4]. وغير ذلك من الصفات قَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [5].

---

(١) حديث صحيح، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،(ج٢٢/ص٤٠٥/ح١٩٦٣٢)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الأولى ـ ١٤٢١هـ ـ٢٠٠١م ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،(ج٤/ص١٩٨٧/ح٢٥٦٥)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ (د ـ ت).

(٢) صحيح مسلم،(ج٤/ص١٩٨٧/ح٢٥٦٥).

(٣) سورة مريم الآية رقم (٨٥ـ٨٦).

(٤) صحيح مسلم،(ج١/ص٤٥/ح١٦).

(٥) سورة الأنعام الآية رقم (١٠٠).

المبحث الثالث

سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة.

بعد أن عرضنا تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله وأبرز هذه الصفات ننتقل الآن إلى عرض سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله بالأخص دون غيرهم، وهذا المطلب من أهم المطالب في هذا البحث لأنه بعد الانتهاء منه يتبين حقيقة هذا السبب؛ ولذلك نعرض سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة، ثم نقد وتقييم في ميزان الإسلام.

المطلب الأول: **سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة**.

عند سؤال الشيعة عن هذا السؤال لماذا تقدس الشيعة الإمام الحسين ونسله دون الإمام الحسن ونسله وهناك أولاد للإمام علي غيرهم؟

يجيب: عن هذا السؤال الشيعة وذلك من خلال كتب الشيعة ما يلي: ـ

١ - أن كل إمام نص على من بعده.

هذا أول رد الشيعة أن الإمام لا يكون إلا بالنص على من بعده، فالإمامة ليست بالاختيار وقد استدلوا على ذلك بما يلي: ـ

عن أبي عبد الله الإمام الخامس قال: " إن الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه " [(١)]. وقال: " لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون بعده " [(٢)]. وعن أبي جعفر الصادق الإمام السادس ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ يقول: " نحن اثنا عشر إماما منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين " [(٣)].

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٣/كتاب الإمامة/باب أن الإمامة لا تكون إلا بالنص/ص٧٣/ح١٩).

(٢) المرجع السابق، (ج٢٣/كتاب الإمامة/باب أن الإمامة لا تكون إلا بالنص/ص٧٣/ح٢٠). أصول الكافي ج١/ص٣٤٢/ح١٦عن

(٣) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب ما جاء في الاثنا عشر والنص عليهم/ص٣٣٢/ح١٦).

عن أبي جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس سُئل عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال: " كان أمير المؤمنين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ إماما، ثم كان الحسن عَلَيْهِٱلسَّلَامُ إماما ثم كان الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ إماما، ثم كان علي بن الحسين إماماً، ثم كان محمد بن علي إماما، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله " (١).

عن أبي عبد الله الإمام الخامس قال: " الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده " (٢).

عن أبي عبدالله الإمام الخامس يقول: " أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته ". ويقول: " نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمرون بمن لا يعذر الناس بجهالته " (٣).

يتضح لي: من خلال هذه النصوص السابقة يتضح أن أول سبب للشيعة هو أن الإمامة منصوص عليها من كل إمام على من بعده من الأئمة، وقد أقرت بذلك كتب الشيعة الاثني عشرية ومن ذلك أقوالهم: " الدالّة على إمامة الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ بعد أخيه الحسن، وما دلّ على أنّ الأئمّة اثنا عشر إمام، أوّلهم عليّ أمير المؤمنين، والآخَرون من ذرّيّته. ممّا طفحت به كتبُ الإمامة " (٤).

---

(١) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب معرفة الامام والرد اليه/ص١٠٦/ح٥).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٣/كتاب الإمامة/باب أن الإمامة لا تكون إلا بالنص/ص٧٣/ح٢١).

(٣) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب باب فرض طاعة الائمة/ص١٠٩/ح٢،٣).

(٤) الإمام الحسين سماته وسيرته، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، (ص٩٩)، مكتبة الفقيه الكويت ـ الأولى ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢ - الإمامة منصب إلهي و خلافة الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ.

يجب علينا أن نتساءل لماذا تقدس الشيعة الإمام الحسين ونسله دون الإمام الحسن ونسله وهناك أولاد للإمام علي غيرهم؟

يجيب عن هذا السؤال الإمام الصادق الإمام السادس أنه منصب إلهي ليس لهم دخل فيه:

عن الصادق قال: قلت له: يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ـ وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه، وسيدا شباب أهل الجنة؟

فقال الصادق: " إن موسى وهارون ـ عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ ـ كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لاحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ ليس لاحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " [(١)].

إن الإمامة للحسين ونسله ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ـ تعويض من الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ عن قتله عن أبي عبد الله جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر الإمام الخامس وجعفر بن محمد الصادق الإمام السادس يقولان:

" إن الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ عوض الحسين ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ من قتله . أن الإمامة من ذريته " [(٢)].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٣/كتاب الإمامة/باب أن الإمامة لا تكون إلا بالنص/ص٧٠/ح٦).

(٢) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفي سنة ١١٠٤هـ)،(ج١٤/باب استحباب زيارة الحسين بن علي ـ رضي الله عنهم ـ/ص ٤٢٣)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مهر ـ قم ـ إيران ـ الثانية ـ ١٤١٤هـ.

إن الإمام الحسين قدم أولاده؛ لأنهم أولى بالرحم والقرب منه من أولاد الإمام الحسن عن أبي عبد الله الإمام الخامس قال قلت له: أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كيف الحجة فيه؟

قال: " لما حضر الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[1] فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الإمامة إلى الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة " [2].

سُئل أبو جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس عن قول الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: " ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ ﴾[3] فقال: إنها في الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تنتقل من ولد إلي ولد، لا ترجع إلي أخ ولا عم " [4].

سُئل أبو الحسن الرضا الإمام الثامن: لأي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ؟ قال: " لأن الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ جعلها في ولد الحسين و لم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عما يفعل" [5].

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٦).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٥/كتاب الإمامة/باب أن الأئمة من ذرية الحسين/ص٢٥٢/ح٩).

(٣) سورة الزخرف الآية رقم (٢٨).

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابوية القمي (المتوفي:٣٨١هـ)،(ص٤١٥/باب ما روى في أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ/ح٤)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجمعية المدرسين بقم الشرقية إيران ـ ١٤٠٥هـ.

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٥/كتاب الإمامة/باب أن الأئمة من ذرية الحسين/ص٢٦٠/ح٢٢).

٣ - فضائل أهل البيت ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ــ.

يرجع السبب الأخير عند الشيعة الاثني عشرية إلى فضل الأئمة وهو قربهم من النبي المصطفى ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وقد استشهد الشيعة بفضل أهل البيت على أنه السبب في إمامتهم وعلى تقديم الحسين ونسله من بعده ومن ذلك على سبيل المثال:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خيركم خيركم لأهلي من بعدي » [(١)]

قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما فينا خطيباً، بماء يدعى بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: " أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي »[(٢)].

يتضح لنا: أن الشيعة نقلت أحاديث فضل أهل بيت النبي محمد ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وجعلتها دليل على سبب إمامة الحسين ونسله.

---

(١) حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وله شاهد صحيح على شرط الشيخين " المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (ج٣/ص٣٥٢/ح٥٣٠٩)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الأولى ــ١٤١١هـ ــ١٩٩٠م ــ بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٣/كتاب الإمامة/باب فضائل أهل البيت والنص عليهم جملة/ص١٠٤/ح١).

(٢) صحيح مسلم،(ج٤/ص١٨٧٣/ح٢٤٠٨) ــ بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٣/كتاب الإمامة/ باب فضائل أهل البيت والنص عليهم جملة/ص١٠٨/ح١٠).

المطلب الثاني: نقد وتقييم سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة في ميزان الإسلام.

فمن أعظم ما يتقرب به الشيعة إلى الله ـ تعالى ـ هو تقديس الإمام الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ والأئمة من بعده وذلك واضح من خلال عرض المطلب السابق، فعند سؤال الشيعة عن سبب تقديس الإمام الحسين دون الحسن قالت الشيعة: نص عليه من الإمام السابق، وأنه منصب إلهي، وفضائل أهل البيت.

هذه ليست الحقيقة ومن خلال هذا المطلب تتضح الحقيقة وهي كما يلي:

الحقيقة أن سبب التقديس: أن الإمام الحسين تزوج من ابنة ملك الفرس «شاه زنان» وقيل «شاه زيان» والذي أنجبت الإمام الرابع زين العابدين والذي يعتبر عند الشيعة أول سلالة فارسية من الأئمة الاثني عشرية.

وبما أن دين الشيعة هو دين فارسي بامتياز فقد حدّد علماء الشيعة بقية الأئمة الاثني عشر من نسل الحسين دون نسل أخيه، بل حددوا نسل الحسين أيضًا من زوجته الفارسية دون زوجاته العربيات، وبالمناسبة فإن زوجة الحسين الفارسية هي (شاه زنان) بنت كسرى (يزدجرد) التي سباها المسلمون في معركة "نهاوند" الخالدة؛ وبذلك يكون الأئمة من بعد الحسين فقط من نسل بنت ملك المجوس (يزدجرد) الذي يعتقد المجوس بأن له دماءً مقدسة [1].

(١) مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد التُرباني(ص٢٠٧)، تقديم: الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي، الناشر: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة– جمهورية مصر العربية ـ الأولى ـ ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.

قد ذكرت كتب الشيعة زواج ــ شاه زنان ــ من الإمام الحسين ومن ذلك: الإمام بعد الحسين بن علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ و أمه شاه زنان بنت يزد جرد بن شهريار كسرى آخر ملوك الفرس، و يقال: أن اسمها شهر بانو، و كان أمير المؤمنين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فنحل ـ زوج ـ ابنه الحسين شاه زنان منهما فأول ولدها زين العابدين وقيل أمه بنت (يزدجرد) ملك فارس وهي التي سماها أمير المؤمنين شاه زنان [(١)].

الهدف من ذلك: ولقد استهدفت الروايات التي نشرها الفُرس على لسان بعض الصحابة خلق حالة من التفرقة بين العرب المسلمين لإحداث نزاع واقتتال فيما بينهم، انتقامًا منهم لاقترافهم جريمة إسقاط الإمبراطورية الفارسية، فترتب على ذلك نشوء حالة من التصديق والإيمان بتلك الروايات والاقتناع بها[(٢)].

إضافة إلى ذلك، ولتدعيم خطابهم الديني الذي نشأت على أساسه الطائفة الشيعية اعتمد علماء المجوس على قاعدتين لتصدير خطابهم المسموم وخلق دينٍ موازٍ لدين الإسلام، اعتمدوا على ما يلي:

أولًا: قرابة الحسين بن علي بن أبي طالب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو حفيدُه من فاطمة، بنت محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، واعتمادًا على هذه القرابة، سيدعم خطابهم الديني؛ لتكون له القدسية والمكانة العليا لتلك القرابة، ومن منطلق العلاقة الزوجية بين الحسين وابنة ملك الفرس (شاه زنان) الذي أنجب الإمام علي زين العابدين والذي يعتبر

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي(المتوفي:١١١١هـ)، (ج٦/كتاب الحجة/باب مولد علي بن الحسين/ص١ـ٢) دار الكتب الإسلامية ــ الثالثة ــ ١٣٧٠هـ.

(٢) المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي، علي محمد الشرقاء الحمادي،(ص٣٦)، الناشر النخبة للنشر والطباعة والتوزيع مصر ــ الثالثة ــ ١٤٣٩هـ ــ ٢٠١٨م.

عند الشيعة أول سلسلة الأئمة الاثني عشر الذي تأسس عليه المذهب الشيعي، وجده لأمه ملك المجوس (يزدجرد).

ولذلك استبعد الفرس شقيق الحسين ـ الإمام الحسن؛ لأن القاعدة المؤسسة للإمام الحسين هي العلاقة الزوجية والانتماء الفارسي لزوجته. وجعلوا الحسين هو مركز الخطاب الشيعي وبالغوا في تقديسه إلى درجة التأليه، وأنَّ المنتمي للمذهب الشيعي سوف يغفر الله له ذنوبه ويتوبُ عليه ويسكنه مكانًا عاليًا في جنات النعيم.

ثانيًا: العامل الثاني هو علي بن زين العابدين بن الحسين، حفيد ملك المجوس. حينما تزوّج الحسين من ابنة ملك كِسرى، وكانت ضمن سبايا المسلمين بعد انكسار جيش الفرس، وزوجته هذه اسمها «شاه زنان بنت يزد جرد ملك الفرس»، وهذه القرابة من ملك المجوس أسهمت في تعاطف علماء الفرس مع تقديس الحسين، ليتمّ إعداد خطاب ديني يأخذ خطًّا مغايرًا عن رسالة الإسلام التي جاء بها محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، يحملها في كتاب كريم وقرآن عظيم ليحدثوا شرخًا عميقًا في رسالة الإسلام، بحيث تُهيئ أرضية للصراع الدائم بين أهل السُّنَّة وأهل الشيعة وينصرف الجميع عن القرآن الكريم الذي يدعو للوحدة والاعتصام بحبل الله في اقتتال وفتن يتم تغذيتها من أعداء الإسلام ليستغلَّ أعداؤهم انشغالهم بأنفسهم ويستبيحوا ديارهم وينهبوا ثرواتهم، ويعطلوهم عن مسيرة التقدم والتطور لما يتحقق من خير للشعوب الإسلامية[1].

يتضح لي: أن الشيعة يحبون آل بيت كسرى وليس آل بيت النبي محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فجميع أئمة الشيعة الاثني عشر من نسل الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقط.

(١) المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي، علي محمد الشرقاء الحمادي، (ص٣٦ـ٣٨).

المبحث الرابع: **عصمة الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة**.

عصمة الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة من أساسيات المذهب الشيعي فيكاد لا يخلو مرجع إلا وتكلم عن عصمة الأئمة وأنهم لا يقع منهم خطأ ولا نسيان ولا معصية ولتوضيح ذلك نعرض كلام الشيعة من خلال كتبهم الكثيرة التي تكلمت عن العصمة، ثم بعد ذلك نقد وتقييم هذا القول في ميزان الإسلام: ـ

المطلب الأول: **عصمة الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة**.

ذهبت الشيعة الاثني عشر إلى عصمة الأئمة عموما وعصمة الإمام الحسين ونسله بالأخص ومن خلال العناصر القادمة يتبين ذلك:

أولاً: عصمة الائمة عامة والإمام الحسين ونسله خاصة.

عن الإمام علي ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **ـ قال:** " وإنما أمر الله بطاعة الرسول ـ صلى الله عليه وآله ـ، لأنه معصوم مطهر، لا يأمر بمعصية، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون، لا يأمرون بمعصيته " [(١)].

عن علي بن الحسين قال: " الإمام منا لا يكون إلا معصوما " [(٢)].

يقول الإمام المجلسي: " اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ في التأويل " [(٣)]. **ويقول:** " اعتقادنا في الأنبياء والرسل ـ عَلَيْهِمُٱلسَّلَامُ ـ والأئمة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا

(١) وسائل الشيعة، العاملي،(ج٢٧/كتاب القضاء/باب صفات القاضي/ص ١٣٠).

(٢) معاني الأخبار، الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابوية القمي (المتوفي:٣٨١هـ)،(باب معنى عصمة الإمام/ص١٣٢)، عنى بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٩٧٩م.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٥/كتاب الإمامة/باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام/ ص٢٠٩).

فيهم أنهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل"[1].

يقول جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس: " الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم؛ لأنهم معصومون مطهرون " [2].

ويقول الإمام الصادق: " فإذا لا يكون الإمام إلا معصوماً ولا تعلم عصمته إلا بنص الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ عليه على لسان نبيه ـ صلى الله عليه وآله ـ لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب ـ عَزَّوَجَلَّ ـ " [3].

يقول الإمام ابن المطهر الحلي[4]: " الإمام يجب أن يكون معصوماً على ما يأتي فيجب أن يثبت التعيين بالنص لا بالاختيار...، الإمام يجب أن يكون أفضل أهل زمانه دينا وورعا وعلما وسياسة...، في عصمة الإمام وهي ما يمتنع المكلف معه من المعصية متمكنا منها، ولا يمتنع منها مع عدمها...، لو كان غير معصوم لكان محتاجا إما إلى نفسه أو إلى إمام آخر فيدور أو يتسلسل وهما محالان " [5].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٥/كتاب الإمامة/باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام/ ص٢١١).

(٢) الخصال، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابوية القمي(المتوفي سنة:٣٨١هـ)،(ج٢/ص ٦٠٨)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم ـ إيران ـ ١٣٠٣هـ.

(٣) المرجع السابق، (ج١/ص٣١٠).

(٤) ابن المطهر الحلي (٦٤٨- ٧٢٦ هـ = ١٢٥٠- ١٣٢٥م) الحسن بن يوسف أبن علي بن المطهر الحلي، جمال الدين، من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء. نسبته إلى الحلة (في العراق). له كتب كثيرة. منها (تلخيص المرام في معرفة الأحكام) و (نهاية المرام في علم الكلام) وغير ذلك، الأعلام، الزركلي، (٣٢٧/٢).

(٥) الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (توفى سنة ٧٢٦هـ)، (ص٥٠، ٦٧)، مكتبة الألفين ـ الكويت ـ ومؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

كتب الإمام علي بن موسى الرضا الإمام الثامن للمأمون:

" لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم ويغويهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به وبعبادته، ويعبد الشيطان دونه " [١].

ثانياً: شروط عصمة الإمام عند الشيعة:

ينقل الطباطبائي سبع شروط في عصمة الإمام وهي كما يلي:

أولاً: أن الإمام يجب أن يكون معصوماً عن الضلال و المعصية، وإلا كان غير مهتد بنفسه، فأفعال الإمام خيرات يهتدي إليها لا بهداية من غيره بل باهتداء من نفسه بتأييد إلهي، و تسديد رباني فهو يدل على أن ما فعلوه من الخيرات إنما هو بوحي باطني و تأييد سماوي. عكس الأمر الأول وهو أن من ليس بمعصوم فلا يكون إماماً هادياً إلى الحق البتة.

ثانياً: أن الإمام يجب أن يكون معصوما بعصمة إلهية.

ثالثاً: أن الأرض و فيها الناس، لا تخلو عن إمام حق.

رابعاً: أن الإمام يجب أن يكون مؤيدا من عند الله تعالى.

خامساً: أن أعمال العباد غير محجوبة عن علم الإمام.

سادساً: أنه يجب أن يكون عالما بجميع ما يحتاج إليه الناس في أمور معاشهم و معادهم.

سابعاً: أنه يستحيل أن يوجد فيهم من يفوقه في فضائل النفس. فهذه سبع مسائل هي أمهات مسائل الإمامة [٢].

(١) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٥/كتاب الإمامة/باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام/ ص١٩٩).

(٢) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي،(٢٦٩/١ـ٢٧٠).

ثالثاً: الدليل على عصمة الإمام عند الشيعة: ـ

يدلل الإمام الصادق على عصمة الإمام فيقول:

أولاً: كلام الله ـ تعالى ـ معصوم ولا يعرف المعصوم إلا معصوم والدليل على عصمة الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط، منبئ عما عنى الله ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه، لأن الخلق مختلفون في التأويل، كل فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها، وجب أن يكون مع القرآن والسنة إمام وأنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في أخباره وسننه، و إذا وجب ذلك وجب أنه معصوم [1].

ثانياً: أن الأئمة تفسر وتترجم القرآن واستدل الصادق بوجوب عصمة الأئمة ومما يؤكد هذا الدليل أنه لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبي صلى الله عليه واله في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه، والمعاني التي عناها الله عَزَّوَجَلَّ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبي صلى الله عليه وآله مبينا لذلك كله لأهل عصره، ولا بد من ذلك ما لزموا العقول والدين. أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي صلى الله

(١) معاني الأخبار، الصدوق،(باب معنى عصمة الإمام/ص١٣٣ـ١٣٤).

عليه وآله وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه، فإذا وجب أن يكون معصوما وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الامام[١].

ثالثاً: الدليل على عصمة الإمام أنه يأتي بالنص وقد دللنا على أن الامام لا يكون إلا معصوماً وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي صلى الله عليه وآله عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علام الغيوب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوصاً عليه. [٢].

رابعاً: أفضلية الأئمة عندما سأل المجلسي عن الدليل على عصمة الأئمة أجاب: في كتاب الإمامة باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله ـ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وأنهم في الفضل سواء فيقول: " وإن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ ولده الحسن ثم الحسين وأفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهدي ثم بقية الأئمة من بعده على ما جاء به الأثر وثبت في النظر وإنه لا يتم الإيمان إلا بموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه. وإن أعداء الأئمة كفار مخلدون في النار، وإن أظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ تولاهم وتبرأ من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنات"[٣].

---

(١) معاني الأخبار، الصدوق،(باب معنى عصمة الإمام/ص١٣٤).

(٢) المرجع السابق،(باب معنى عصمة الإمام/ص١٣٦).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (ج٢٥/كتاب الإمامة/أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنهم في الفضل سواء/ص٣٦٢).

المطلب الثاني: نقد وتقييم عصمة الإمام الحسين ونسله عند الشيعة في ميزان الإسلام.

عصمة الأئمة عامة والإمام الحسين خاصة ونسله من الأئمة من العقائد الفاسدة عند الشيعة فقد جانبهم الصواب في هذا القول، فليس هناك عصمة لأحد غير الأنبياء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾[1]، والملائكة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[2].

قول الشيعة في عصمة الأئمة وعصمة الإمام الحسين ونسله فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فهم أفضل من الأنبياء وجعلهم في منزلة الملائكة كيف ذلك؟

لقد اتفق الأشاعرة وكل من سلك طريقهم على أن صفات الإمام هي: الذكورة، والحرية، والعقل، وحسن التدبير والاهتداء إلى وجوه السياسة، والبلوغ والشجاعة، والعلم، العدل والورع والتقوى، وسلامة الحواس، وأن يكون الإمام من قريش، أما صفة العصمة فهذه الصفة لم تذكرها الأشاعرة وكل من سلك طريقهم[3].

يتضح لنا: أن الشيعة قالت بالعصمة للأئمة حتى لا يناقش أحد كلامهم لأنه مقدس ويجب الأتباع والطاعة العمياء.

يرد الإمام الذهبي علي عصمة الامام الحسين ونسله وانهم بهذا القول مخالفون لإجماع الصحابة فيقول: " وأما

(١) سورة المائدة الآية رقم (٦٧).

(٢) سورة التحريم الآية رقم (٦).

(٣) غياث الأمم في التياث الظلم، إمام الحرمين أبي المعالي الجويني،(ص٦٠ـ٦٩) ـ فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى: ٦٠٦هـ)،(ص٥٩٨)، تحقيق: محمد صلاح الزركان، دار الفكر (د ـ ت).

الإمامية فلا ريب أنهم متفقون على مخالفة إجماع العترة النبوية مع مخالفة إجماع الصحابة فإنه لم يكن في العترة النبوية بني هاشم على عهد رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من يقول بإمامة اثني عشر ولا بعصمة أحد بعد النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ" (١).

والدليل على عدم العصمة للأئمة.

سوف استدل على ذلك من خلال كلام الشيعة من كتبهم، ثم الاستدلال على ذلك من القرآن الكريم، والسنة.

أولاً: مصادر الشيعة.

قد قدمت مصادر الشيعة أولاً؛ لأن الشيعة يقدمون كتبهم على القرآن والسنة، وهذا يكون دليل عليهم من خلال كتبهم ومما يدل على عدم العصمة ما يلي:

١ - قد تبرأ منهم الإمام علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في قولهم العصمة وتفضيلهم على الأنبياء قال: " يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرأ إلى الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ من النصارى قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (ص١٥٥)، المحقق: محب الدين الخطيب، (د – ت).

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١) وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ ﴾ (٢)، فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة " (٣)، فهذه الصفة ليست فيه فهذا دليل على عدم عصمته.

٢ - تصريح الإمام علي ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ بعدم العصمة قال: " لابد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن " (٤) فقول علي أمير بر أو فاجر ينافي معنى العصمة، إذا المعصوم لا يكون فاجراً، وقال: " فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني. فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره. يملك منا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما أصبحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى " (٥)، وهذا

(١) سورة المائدة الآية رقم (١١٦ــ١١٧).

(٢) سورة النساء الآية رقم (١٧٢).

(٣) عيون أخبار الرضا، الصدوق أبي جعفر الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (المتوفي:٤٨١هـ)،(ج٢/باب ما جاء عن الرضا ــ رحمه الله ــ في وجه دلائل الأئمة/ص٢١٧)، منشورات دار الشريف الرضى ــ (د ــ ت).

(٤) نهج البلاغة، الشريف الرضا أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ــ رحمه الله ــ (خطبة ٤٠/قول الإمام علي ــ رضي الله عنه ــ في الخوارج لما سمع لا حكم إلا لله/ص٨٩)، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائدية ــ قم – إيران – الأولى ــ ١٤١٩هـ.

(٥) نهج البلاغة، الشريف الرضا (خطبة ٢١٦/من خطبة في صفين حق الولي وحق الرعية/ص٤٤٢).

القول يدل على عدم العصمة، فالمعصوم لا يخطئ، فإن الحفظ للإمام يكون بالكتاب والسنة والإجماع لا بنفس الإمام، ولا يتشرط بأن يكون معصوماً[١].

٣ - عن علي بن الحسين زين العابدين الإمام الرابع يقول في دعائه معترفاً بالذنب وهذا دليل على عدم عصمة الإمام فيقول: " اللهم إن الشيطان قد شمت بنا إذ شايعناه على معصيتك، فصل على محمد وآله، ولا تشمته بنا بعد تركنا إياه لك، ورغبتنا عنه إليك " [٢] ويقول: " قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين، فأنا أشكو سوء مجاورته لي، وطاعة نفسي له " [٣].

٤ - عن أبي عبد الله الإمام الخامس يقول: " إنا لنذنب ونسئ ثم نتوب إلى الله متابا " [٤].

٥ - وقال المجلسي: " وبالجملة: المسألة في غاية الإشكال، لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب إلا من شذَّ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات والأخبار والدلائل الكلامية عليه " [٥].

---

(١) جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة، عبد الله البخاري،(ص٤١٠ـ٤١٣)، دار ابن عفان ـ القاهرة ـ الأولى ـ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م

(٢) الصحيفة الكاملة السجادية، علي بن الحسين زين العابدين، (دعاء ١٠/وكان من دعائه في اللجوء إلى الله ـ تعالى ـ/ص٤٢)، تحقيق: حسين محمد عباس غلوم، مؤسسة النشر الإسلامي إيران ـ قم، (د ـ ت).

(٣) المرجع السابق، (دعاء ٣٢/وكان من دعائه بعد الفراغ من صلاة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب/ص١١٦).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (ج ٢٥/كتاب الإمامة/باب عصمتهم/ص ٢٠٧).

(٥) المرجع السابق، (ج ٢٥/كتاب الإمامة/باب نفي السهو عنهم/ص ٣٥١).

ثانياً: القرآن.

القرآن الكريم فيه آيات كثيرة تدل على أن العصمة واقعة للأنبياء فقط دون غيرهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[1]، لأن الله - عَزَّوَجَلَّ - اصطفاهم على العالمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

بعض الآيات التي تدل على عدم وقوع العصمة لغير الأنبياء.

كثير من آيات القرآن الكريم تدل على أن العبد يذنب ثم يتوب ومن ذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3]. هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

---

(١) سورة المائدة الآية رقم (٦٧).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (٢٣ـ٢٤).

(٣) سورة الزمر الآية رقم (٥٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،(٧/٩٥)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

تَأْوِيلًا ﴾[١] فلم يأمر الله ـ تعالى ـ إلا بالرد إلى الله والرسول ولم يقل سبحانه الاثني عشر إمام كما قالت الشيعة فهم بهذا القول قد جانبهم الصواب.

ثالثًا: السنة.

الأدلة من السنة كثيرة على عدم وقوع العصمة لغير الأنبياء منها:

عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: « لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم »[٢].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم »[٣].

عن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال: « ابن آدم خلق خطّاء إلا ما رحم الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ »[٤].

يتضح لنا: أن الهدف من قول الشيعة بعصمة الأئمة كما يلي: ـ

١ - هدم الدين من أساسه (القرآن والسنة) وذلك من خلال صرف الناس عن القرآن الكريم وسنة النبي محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ واتباع أقوال الشيعة وأقوال الأئمة المعصومين على حد قولهم. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خطبة الوداع: « وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن

---

(١) سورة النساء الآية رقم (٥٩).

(٢) صحيح مسلم، (ج٤/ص٢١٠٥/ح٢٧٤٨).

(٣) المرجع السابق، (ج٤/ص٢١٠٦/ح٢٧٤٩).

(٣) حديث حسن، شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)،(ج١٤/ص٣٨٨/ح٤١٩٠)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ الثانية ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد» ثلاث مرات[1].

٢ - **فالقول بعصمة الأئمة** يتنافى مع حكمة الله في ختم النبوة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[2].

وعن أبي هريرة قال النبي ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: « إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وانا خاتم النبيين »[3].

٣ - **فالقرابة والنسب** ليس لهما دخل في تقويم الأشخاص والصلاح والتقوى والعلم لا يورث كالأموال، فزوجة نوح كافرة وزوجة فرعون مؤمنة، ونحن لا نقول ذلك لننفي العلم عن أهل البيت ومنهم الإمام الحسين ونسله ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ ولكن لأن الشيعة أسبغوا عليه من الأوصاف ما لا يقره الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ.

٤ - **القول بعصمة الأئمة يصاب الشيعة من خلاله بجمود فكري** وعقلي حيث إنه لا عصمة لغير الأنبياء فلو كان الأئمة معصومون لما كان للثواب والعقاب معنى في حقهم لأنهم سيكونون في منزلة الملائكة.

---

(١) صحيح مسلم، (ج٢/ص٨٨٦/ح١٢١٨).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٤٠).

(٣) صحيح البخاري،(ج٤/ص١٨٦/ح٣٥٣٥)

الخاتمة

في ختام هذا البحث أشكر الله ـ تعالى ـ على جزيل نعمه وآلائه على إتمام هذا البحث.

وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث: ـ

أولاً - بعد استعراض ما تقدم من نصوص ثبت ثبوت اليقين بأن العصمة ليست واقعه لغير الأنبياء.

ثانياً - دعوى الشيعة الاثني عشرية بأن العصمة واقعه للأئمة هي دعوى باطله عارية عن الدليل والبرهان.

ثالثاً - مع اعتقادي التام بعدم وقوع العصمة لغير الأنبياء إلا أنني عرضت آراء المخالفين وبذلت جهدي في إظهار بطلانها.

رابعاً - القول بعصمة الأئمة يتنافى مع القول بختم النبوة.

خامساً - الإمام الحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ هو ريحانة رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن نحبه ونقدره دون التقديس والمغالاة في حبه.

سادساً - لو كانت العصمة واجبة في الإمام لنص عليها النبي المصطفى ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لأنها ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة.

التوصيات: أوصي الباحثين بضرورة البحث في:

١- عصمة الإمام علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عرض ونقد، فقد اهتمت الشيعة بالإمام على وبعصمة الإمام علي وجعلوا له صفات تقديس تفوق الأنبياء والله عَزَّوَجَلَّ.

٢- الشيعة الاثني عشرية هي معتزلة هذا العصر: وهذا واضح من خلال

عرض عقائد الشيعة في قضية أفعال العباد ومدى تأثرهم بالمعتزلة وإقرار الشيعة الاثني عشرية بذلك وغير ذلك من العقائد التي تبين مدى تأثر الشيعة بالمعتزلة.

وأخيراً: والله أسأل أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وأن يعفو عني فيما زل فيه فكري وقلمي. وحسبي أنني أردت الخير وسلامة المعتقد وبذل الجهد قدر الطاقة، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي(المتوفى: ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار العلم للملايين ـ الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م.

٢- أصول الكافي، الكليني: محمد بن يعقوب الكليني، منشورات الفجر ـ بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهر، إدارة ترجمان السنة للنشر لاهور باكستان، دار السلام للنشر والتوزيع ـ العاشرة ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٤- الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الملقب بالشيخ المفيد(المتوفي سنة ٤١٣هـ)، تحقيق: على أكبر غفاري، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٥- الاعتقادات، الصدوق أبو جعفر بن بابوية القمي، تحقيق: عصام عبد السيد، مهر ـ قم للطباعة، المؤتمر العالي لألفية الشيخ المفيد للنشر ـ الأولى ـ ١٤١٣هـ.

٦- الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (توفى سنة ٧٢٦هـ)، مكتبة الألفين ـ الكويت ـ ومؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٧- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى:

٣٥٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ الأولى ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٨- الإمام الحسين سماته وسيرته، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مكتبة الفقيه الكويت ـ الأولى ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٩- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء للطباعة ـ بيروت ـ لبنان ـ دار إحياء التراث العربي ـ الثالثة ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٠- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (د. ت).

١٢- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٣- تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني، المحقق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ الأولى ـ ١٣٧٦هـ.

١٤- جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة، عبد الله البخاري، دار ابن عفان ـ القاهرة ـ الأولى ـ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٥- الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ١٩٩٨م.

١٦- الخصال، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابوية القمي(المتوفي سنة:٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم ـ إيران ـ ١٣٠٣هـ.

١٧- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٨- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الثالثة ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٩- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ت).

٢٠- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ الثانية ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢١- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ــ عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ـ العاشرة ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ (د. ت).

٢٣- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي- الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

٢٤- الصحيفة الكاملة السجادية، علي بن الحسين زين العابدين، تحقيق: حسين محمد عباس غلوم، مؤسسة النشر الإسلامي إيران ـ قم ـ (د. ت).

٢٥- عيون أخبار الرضا، الصدوق أبي جعفر الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (المتوفي:٤٨١هـ)، منشورات دار الشريف الرضى ـ (د. ت).

٢٦- غياث الأمم في التياث الظلم، إمام الحرمين أبي المعالي الجويني(المتوفي سنة ٤٧٨هـ)، تحقيق ودراسة: مصطفى حلمي ـ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، (د. ت).

٢٧- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمد صلاح الزركان، دار الفكر (د. ت).

٢٨- الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، حامد مسوحلي الإدريسي، مكتبة الرضوان للنشر- مصر - الأولى - ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٢٩- كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابوية القمي (المتوفي:٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجمعية المدرسين بقم الشرقية إيران - ١٤٠٥هـ.

٣٠- معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت - الثالثة -١٤١٤هـ.

٣١- معجم التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الأولى - ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٢- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا - الأولى - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.

٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - الأولى - ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

٣٤- مجمع البيان في تفسير القرآن، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتويع بيروت ـ لبنان ـ ودار المرتضى بيروت ـ لبنان ـ الاولى ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣٥- مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد التُرباني، تقديم: الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي، الناشر: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ـ الأولى ـ ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.

٣٦- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (المتوفي:١١١١هـ)، دار الكتب الإسلامية ـ الثالثة ـ ١٣٧٠هـ.

٣٧- معاني الأخبار، الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابوية القمي (المتوفي:٣٨١هـ)، عنى بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٩٧٩م.

٣٨- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر ـ بريطانيا ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣٩- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (توفى:١٤٠٢هـ)، صححه واشرف على طباعته: حسين الأعلمي،

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٠- الملل والنحل، الشهر ستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهر ستاني(٤٧٩هـ ـ ٥٤٨هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا ـ علي حسن فاعو، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ الثالثة ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٤١- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولى ـ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م.

٤٢- المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي، علي محمد الشرقاء الحمادي، الناشر النخبة للنشر والطباعة والتوزيع مصر ـ الثالثة ـ ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.

٤٣- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب، (د. ت).

٤٤- نهج البلاغة، الشريف الرضا أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائدية ـ قم ـ إيران ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

٤٥- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفي سنة ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مهر ـ قم ـ إيران ـ الثانية ـ ١٤١٤هـ.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

1. al-A‘lām, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Ziriklī (al-mutawaffá : ١٣٩h), al-Nāshir : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn al-khāmisah ‘ashar ٢٠٠٢M.
2. uṣūl al-Kāfī, al-Kulaynī : Muḥammad ibn Ya‘qūb al-Kulaynī, Manshūrāt al-Fajr Bayrūt Lubnān al-ūlá 1428h 2007m.
3. al-Shī‘ah wa-al-tashayyu‘ firaq wa-tārīkh, Iḥsān Ilāhī Ẓahr, Idārat Turjumān al-Sunnah lil-Nashr Lāhūr Bākistān, Dār al-Salām lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ al-‘āshirah 1415h 1995m.
4. al-Ikhtiṣāṣ, Muḥammad ibn Muḥammad ibn al-Nu‘mān al-Baghdādī al-mulaqqab bi-al-Shaykh al-mufīd (al-mutawaffá sanat 413h), taḥqīq : ‘alá Akbar Ghaffārī, Manshūrāt Mu’assasat al-A‘lá lil-Maṭbū‘āt Bayrūt Lubnān al-ūlá 1430h 2009M.
5. al-I‘tiqādāt, al-Ṣadūq Abū Ja‘far ibn Bābawayh al-Qummī, taḥqīq : ‘Iṣām ‘Abd al-Sayyid, Mihr Qum lil-Ṭibā‘ah, al-Mu’tamar al-‘Ālī li-Alfīyat al-Shaykh al-mufīd lil-Nashr al-ūlá 1413h.
6. al-Alfayn fī imāmat Amīr al-Mu’minīn ‘Alī ibn Abī Ṭālib, al-‘allāmah al-Ḥillī Jamāl al-Dīn al-Ḥasan ibn Yūsuf al-Muṭahhar (tuwuffiya sanat 726h), Maktabat al-Alfayn al-Kuwayt wa-Mu’assasat al-Wafā’ Bayrūt Lubnān 1405h 1985m.
7. al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Mu‘ādh ibn ma‘bda, al-Tamīmī, Abū Ḥātim, al-Dārimī, albusty (al-mutawaffá : 354h), ḥaqqaqahu wa-kharraja

aḥādīthahu wa-ʻallaqa ʻalayhi : Shuʻayb al-Arnaʼūṭ al-Nāshir : Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt al-ūlá 1408h 1988m.

8. al-Imām al-Ḥusayn simātuhu wa-sīratuhu, al-Sayyid Muḥammad Riḍā al-Ḥusaynī al-Jalālī, Maktabat al-Faqīh al-Kuwayt al-ūlá 1416h 1995m.
9. Biḥār al-anwār li-durar Akhbār al-aʼimmah al-Aṭhār, Muḥammad Bāqir al-Majlisī, Muʼassasat al-Wafāʼ lil-Ṭibāʻah Bayrūt Lubnān Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī al-thālithah 1403h 1983m.
10. Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm (Ibn Kathīr), Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (al-mutawaffá : 774h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Bayḍūn Bayrūt al-ūlá 1419h.
11. Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, almlqqb bmrtḍá, (al-mutawaffá : 1205h), al-muḥaqqiq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn, al-Nāshir : Dār al-Hidāyah (D. t).
12. Tārīkh Dimashq, Abū al-Qāsim ʻAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh al-maʻrūf bi-Ibn ʻAsākir (al-mutawaffá : 571h), al-muḥaqqiq : ʻAmr ibn Gharāmah al-ʻAmrawī, al-Nāshir : Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ 1415h 1995m.
13. Tafsīr al-Qurʼān al-Karīm, al-Sayyid Muṣṭafá al-Khumaynī, al-muḥaqqiq : Muʼassasat tanẓīm wa-nashr Āthār al-Imām al-Khumaynī, al-Nāshir : Muʼassasat tanẓīm wa-nashr Āthār al-Imām al-Khumaynī al-ūlá 1376h.
14. Juhūd Abī al-Thanāʼ al-Alūsī fī al-radd ʻalá al-Rāfiḍah, ʻAbd Allāh al-Bukhārī, Dār Ibn ʻAffān al-Qāhirah al-ūlá 1420h 1999M.

15. al-Jāmi‘ al-kabīr-Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū ‘Īsá (al-mutawaffá : 279h), al-muḥaqqiq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, al-Nāshir : Dār al-Gharb al-Islāmī Bayrūt 1998m.
16. al-Khiṣāl, Abī Ja‘far Muḥammad ibn ‘Alī ibn al-Ḥusayn Bābawayh al-Qummī (al-mutawaffá sanat : 381h), ṣaḥḥaḥahu wa-‘allaqa ‘alayhi : ‘Alī Akbar al-Ghaffārī, Manshūrāt Jamā‘at al-Mudarrisīn fī al-Ḥawzah al-‘Ilmīyah Qum Īrān 1303h.
17. Dustūr al-‘ulamā’ = Jāmi‘ al-‘Ulūm fī iṣṭilāḥāt al-Funūn, al-Qāḍī ‘Abd al-Nabī ibn ‘Abd al-Rasūl al-Aḥmad nkry, ‘Arab ‘ibārātihi al-Fārisīyah : Ḥasan Hānī Faḥṣ, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Lubnān Bayrūt al-ūlá 1421h 2000M.
18. Siyar A‘lām al-nubalā’, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (al-mutawaffá : 748h), al-muḥaqqiq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah al-thālithah 1405h 1985m.
19. Sunan Ibn Mājah, Ibn Mājah Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, wmājh ism Abīh Yazīd (al-mutawaffá : 273h), taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah-Fayṣal ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī, (D. t).
20. Sharḥ al-Sunnah, Muḥyī al-Sunnah, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd ibn Muḥammad ibn al-Farrā’ al-Baghawī al-Shāfi‘ī (al-mutawaffá : 516h), taḥqīq : Shu‘ayb al’rn’wṭ-mḥmd Zuhayr al-Shāwīsh, al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī Dimashq al-thāniyah 1403h 1983m.

21. Sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah, Ṣadr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Alā’ al-Dīn ‘lī ibn Muḥammad Ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī, al-Adhru‘ī al-Ṣāliḥī al-Dimashqī (al-mutawaffá : 792h), taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ ‘Abd Allāh ibn al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah Bayrūt al-‘āshirah 1417h 1997m.
22. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī (al-mutawaffá : 261h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī Bayrūt (D. t).
23. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū Allāh al-Bukhārī, al-muḥaqqiq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, al-Nāshir : Dār Ṭawq al-najāh (muṣawwarah ‘an al-sulṭānīyah b’ḍāfh trqym Muḥammad Fu’ād ‘Abd albāqy-al-ūlá 1422h.
24. al-Ṣaḥīfah al-kāmilah al-Sajjādīyah, ‘Alī ibn al-Ḥusayn Zayn al-‘Ābidīn, taḥqīq : Ḥusayn Muḥammad ‘Abbās Ghalūm, Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī Īrān Qum (D. t).
25. ‘Uyūn Akhbār al-Riḍā, al-Ṣadūq Abī Ja‘far al-Ṣadūq : Muḥammad ibn ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn Bābawayh al-Qummī (al-mutawaffá : 481h), Manshūrāt Dār al-Sharīf al-Riḍá (D. t).
26. Ghiyāth al-Umam fī altyāth al-ẓulm, Imām al-Ḥaramayn Abī al-Ma‘ālī al-Juwaynī (al-mutawaffá sanat 478h), taḥqīq wa-dirāsat : Muṣṭafá Ḥilmī Fu’ād ‘Abd al-Mun‘im Aḥmad, Dār al-Da‘wah lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, (D. t).
27. Fakhr al-Dīn al-Rāzī wa-ārā’uhu al-kalāmīyah, Fakhr al-Dīn al-Rāzī Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥusayn (al-mutawaffá : 606h), taḥqīq : Muḥammad Ṣalāḥ al-Zarkān, Dār al-Fikr (D. t).

28. Alfāḍḥ li-madhhab al-Shīʻah al-Imāmīyah, Ḥāmid mswḥly al-Idrīsī, Maktabat al-Riḍwān llnshr Miṣr al-ūlá 1428h 2007m.
29. Kamāl al-Dīn wa-tamām al-Niʻmah, al-Ṣadūq, Abī Jaʻfar Muḥammad ibn ʻAlī ibn al-Ḥasan ibn Bābawayh al-Qummī (al-mutawaffá : 381h), taḥqīq : ʻAlī Akbar al-Ghaffārī, Muʼassasat al-Nashr al-Islāmīyah al-tābiʻah li-Jamʻīyat al-Mudarrisīn bi-Qum al-Sharqīyah Īrān 1405h.
30. Muʻjam Lisān al-ʻArab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻalá, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al-Anṣārī alrwyfʿá alʼfryqá (al-mutawaffá : 711h) al-Nāshir : Dār Ṣādir Bayrūt al-thālithah 1414h.
31. Muʻjam altʻryfāt, al-Jurjānī : ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (al-mutawaffá : 816h), al-muḥaqqiq : Jamāʻat min al-ʻulamāʼ bi-ishrāf al-Nāshir, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah Bayrūt Lubnān al-ūlá 1403h 1983m.
32. Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq li-Ibn ʻAsākir, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻalá, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al-Anṣārī alrwyfʿá alʼfryqá (al-mutawaffá : 711h), al-muḥaqqiq : rūḥīyah al-Naḥḥās, Riyāḍ ʻAbd al-Ḥamīd Murād, Muḥammad Muṭīʻ, Dār al-Nashr : Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Tawzīʻ wa-al-Nashr, Dimashq Sūriyā al-ūlá 1402h 1984m.
33. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʻAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (al-mutawaffá : 241h), al-muḥaqqiq : Shuʻayb al-Arnaʼūṭ-ʻĀdil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir : Muʼassasat al-Risālah al-ūlá 1421h 2001m.

34. Majmaʿ al-Bayān fī tafsīr al-Qurʾān, Abī ʿAlī al-Faḍl ibn al-Ḥasan al-Ṭabarsī, Dār al-ʿUlūm lil-Taḥqīq wa-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawīʿ Bayrūt Lubnān wa-Dār al-Murtaḍá Bayrūt Lubnān al-ūlá 1427h 2006m.
35. Miʾat min ʿuẓamāʾ ummah al-Islām ghayyarū majrá al-tārīkh, Jihād alturbāny, taqdīm : al-Shaykh Muḥammad ibn ʿAbd al-Malik al-Zughbī, al-Nāshir : Dār al-Taqwá lil-Ṭabʿ wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah Jumhūrīyat Miṣr al-ʿArabīyah al-ūlá 1431 H 2010 M.
36. Mirʾāt al-ʿuqūl fī sharḥ Akhbār Āl al-Rasūl, Muḥammad Bāqir al-Majlisī (al-mutawaffá : 1111h), Dār al-Kutub al-Islāmīyah al-thālithah 1370h
37. Maʿānī al-akhbār, al-Ṣadūq, Abī Jaʿfar Muḥammad ibn ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Bābawayh al-Qummī (al-mutawaffá : 381h), ʿuniya bi-taṣḥīḥihi : ʿAlī Akbar al-Ghaffārī, al-Nāshir Dār al-Maʿrifah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr Bayrūt Lubnān 1399h 19979m.
38. al-Mawsūʿah al-muyassarah fī tarājim aʾimmat al-tafsīr wa-al-iqrāʾ wa-al-naḥw wa-al-lughah « min al-qarn al-Awwal ilá al-muʿāṣirīn maʿa dirāsah li-ʿaqāʾidihim wa-shayʾ min ṭarāʾifihim » jamʿ wa-iʿdād : Walīd ibn Aḥmad al-Ḥusayn al-Zubayrī, Iyād ibn ʿAbd al-Laṭīf al-Qaysī, Muṣṭafá ibn Qaḥṭān al-Ḥabīb, Bashīr ibn Jawād al-Qaysī, ʿImād ibn Muḥammad al-Baghdādī, al-Nāshir : Majallat al-Ḥikmah, Mānshistar Barīṭāniyā al-ūlá 1424h 2003m.
39. al-Mīzān fī tafsīr al-Qurʾān, al-Sayyid Muḥammad Ḥusayn al-Ṭabāṭabāʾī (tuwuffiya : 1402h), ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ʿalá ṭibāʿatihi : Ḥusayn al-

A‘lamī, Mu’assasat al-A‘lamī lil-Maṭbū‘āt Bayrūt Lubnān al-ūlá 1417h 1997m.
40. al-Milal wa-al-niḥal, al-shahr stāny : Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn Abī Bakr Aḥmad al-shahr stāny (479h 548h), taḥqīq : Amīr ‘Alī Muhannā ‘Alī Ḥasan fā‘w, Dār al-Ma‘rifah Bayrūt Lubnān al-thālithah 1414h 1993M.
41. al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, Abū ‘Abd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn nu‘ym ibn al-ḥukm al-Ḍabbī alṭhmāny al-Nīsābūrī al-ma‘rūf bi-Ibn al-bay‘ (al-mutawaffá : 405h), taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt al-ūlá 1411h 1990m.
42. al-Muslimūn bayna al-khiṭāb al-dīnī wa-al-khiṭāb al-ilāhī, ‘Alī Muḥammad alshrqā’ al-Ḥammādī, al-Nāshir al-nukhbah lil-Nashr wa-al-Ṭibā‘ah wa-al-Tawzī‘ Miṣr al-thālithah 1439h 2018m.
43. al-Muntaqá min Minhāj al-i‘tidāl fī naqḍ kalām ahl al-rafḍ wa-al-i‘tizāl, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (al-mutawaffá : 748h), al-muḥaqqiq : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, (D. t).
44. Nahj al-balāghah, al-Sharīf al-Riḍā Abī al-Ḥasan Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Mūsá ibn Muḥammad ibn Mūsá ibn Ibrāhīm ibn al-Imām Mūsá al-Kāẓim taḥqīq : al-Shaykh Fāris al-Ḥassūn, Markaz al-Abḥāth al-‘aqā’idīyah Qum Īrān al-ūlá 1419h.
45. Wasā’il al-Shī‘ah ilá taḥṣīl masā’il al-sharī‘ah, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ḥurr al-‘Āmilī (al-mutawaffá sanat 1104h), taḥqīq : Mu’assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā’ al-Turāth, Maṭba‘at Mihr Qum Īrān al-thāniyah 1414h.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧٣٩
تمهيد التعريف بمصطلح (الشيعة، الإمامة، العصمة)	٧٤٢
المبحث الأول: الإمام الحسين ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ حياته، وعصره.	٧٤٥
المبحث الثاني: تقديس الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.	٧٤٨
المطلب الأول: تقديس الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.	٧٤٩
المطلب الثاني: نقد وتقييم تقديس الإمام الحسين في ميزان الإسلام	٧٥٧
المبحث الثالث: سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة.	٧٦٢
المطلب الأول: سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة	٧٦٢
المطلب الثاني: نقد وتقييم سبب تقديس الشيعة للإمام الحسين ونسله من الأئمة في ميزان الإسلام.	٧٦٧
المبحث الرابع: عصمة الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.	٧٧٠
المطلب الأول: عصمة الإمام الحسين ونسله من الأئمة عند الشيعة.	٧٧٠
المطلب الثاني: نقد وتقييم عصمة الإمام الحسين ونسله عند الشيعة في ميزان الإسلام.	٧٧٥
الخاتمة	٧٨٢
المصادر والمراجع	٧٨٤
فهرس الموضوعات	٧٩٨